الزوج ويلبي رغبته، وعلقت التمائم وأكثرت من الأدعية. ولكنها ولدت بنتاً خامسة مما جعل الأب يثور ويرغي ويزبد عند فراش الأم الوالدة وهجم على الفراش وبيده سكين وكان يريد إرجاع الطفلة إلى بطن أمها بالقوة.

لا يريد الأب بنتاً خامسة، إنه يريد ولداً ذكراً اسمه طلعت. ولما أعجزه مجيء الولد اضطر لأن يسمي البنت (طلعت) لتكون جسداً مؤنثاً يحمل علامة مذكرة. وهذا بالتحديد ما صارت إليه حال البنت حينما استوى عودها. إذ صارت تتصرف مثل الرجال فهي (لا تتهادى بدلال.. لا تعتني بمظهرها.. لا تثير اهتمام أحد.. تكره الرجال والشباب)[5].

صارت (رجل الدار) تضع على عينيها نظارة سوداء، وتلبس ملابس فضفاضة وتمشي مشية مسترجلة، وتردد بثقة رجولية قائلة: (لا شيء في حياتي سوى عملي.. أنا سعيدة.. لا شيء ينقصني.. أملك حريتي وقدري كأي رجل في هذه المكاتب.. أنا حرة سعيدة ـ ص 8).

واصطنعت لنفسها عادة مسائية ـ مثل الرجال ـ حيث تجلس مع أبيها تسمر معه وتشاركه في نرجيلته، وأمها تروح وتجيء لتخدم رجال الدار وهما الزوج وهذه البنت المسترجلة، التي تنفث الدخان من فمها ومنخريها وكأنها نمرة.

إنها نمرة في البيت ونمرة في المكتب حيث تعود زملاؤها الرجال على احترامها والتعامل معها بجد (وكلما وقفت لتتكلم بصرامتها المعروفة، ينصت الجميع بإجلال وإكبار ـ ص14).

وجمعت من أعمالها المتعددة مبلغاً من المال اشترت به سيارة تسهل عليها (التنقل بين أماكن عملها الكثيرة.. الدائرة في الصباح.. مكتب الشركة بعد الظهر.. الدروس الخاصة ليلاً حتى الحادية عشرة

(5) السابق 9.